مجلة علوم إنسانية
JOURNAL OF HUMAN SCIENCES
مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية

مجلة علوم انسانية WWW.ULUM.NL السنة السابعة: العدد 44: شتاء 2010 - Issue 44, Year 7th , Jan.

التخصص وتقسيم العمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي

الدكتور احمد سليمان محمود خصاونة

محاضر غير متفرغ في جامعة اليرموك- الاردن

skswnh955@yahoo.com

2009

الملخص

إن وعي المفكرين المسلمين بأهمية النشاط الاقتصادي وعناصره، قادتهم إلى تأكيد أهمية التخصص وتقسيم العمل في هذا النشاط، وإن رؤيتهم الاقتصادية لتقسيم العمل تعد رؤية اقتصادية متقدمة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ذلك أن تقسيم العمل عندهم إنما هو شكل من أشكال إدارة الاستخلاف، فهو تنظيم اقتصادي للنشاط الاستخلافي، ولدعم وتطوير العملية الإنتاجية.

ينشأ تقسيم العمل من قدرة الفرد المحدودة على ممارسة النشاط الاقتصادي، خاصة إذا كانت ممارسة هذا النشاط تتوقف على العلم والمعرفة بهذا النشاط، إضافة إلى تعدد الحاجات الإنسانية التي تحتاج إلى المزيد من النشاط الإنتاجي لإشباعها، لذلك لا مفر من التخصص وتقسيم العمل.

Abstract

Specialization and the division of labuor in the Islamic economic thought

Prepared by: khasawneh, Ahmad Suleiman Mahmoud

The study discussed the specialization and the division of labor in the Islamic economic thought, and pointed that Al-Shaibani had talked about the division of labour a thousand years before Adam Smith. In addition it pointed to the economic impacts of the absolute dedication to the division of labour.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى الــه وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

جاء الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرنا بمبادئ و أصول اقتــصادية تــضمنتها آيــات القران الكريم والسنة الشريفة، وقد تم تطبيقها في المجتمع لمواجهة المشكلات المتغيرة، وقــد عبر الاقتصاديون عن هذه الاجتهادات باصطلاح النظام الاقتصادي الإسلامي.

لقد فرض تطور الدولة الإسلامية واتساع رقعتها، تطور النظام الاقتصادي فيها، وقد تعاون الخلفاء مع الفقهاء في هذه المجالات، ومع الأيام تجمع لدى المسلمين تراث اقتصادي كبير.

ومن الموضوعات التي لاقت اهتماما كبيرا التخصص وتقسيم العمل، فقد تحدثوا عن مفهومه ودوافعه، وبعض مراحله، وآثاره الاقتصادية.

فالتخصص وتقسيم العمل يرتبط بالتطور الحضاري للمجتمع، ذلك لأن التقدم الحـضاري، وظهور وحدات إنتاجية كبيرة، يؤدي إلى ظهور التخصص و تقسيم العمل.

ويرى المفكرون المسلمون أن الهدف منه ليس فقط توفير الاحتياجات الاقتصادية للمجتمع، بل الحصول على الثواب من الله سبحانه وتعالى، وهو يقوم على مبدأ التعاون والتكافل الـذي يدعوا إليه الإسلام.

المبحث الأول: مفهوم التخصص وتقسيم العمل

يعد التخصص سمة الحياة الاقتصادية المعاصرة، إذ هو وسيلة الإنـسان لزيـادة إنتاجية عناصر الإنتاج وخاصة العمل، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج الكلي للمجتمع من الـسلع والخدمات، وتحسين مستوى المعيشة فيه. [1]

والعمل هو المجهود الإرادي الذي يقوم به الإنسان من أجل إنتاج السلع والخدمات، ويجب أن يتمتع عنصر العمل بدرجة عالية من المهارة، لذلك تهتم الدول بتـدريب العمـال والإداريـين، ويشترك مع الحكومة في هذا المجال القطاع الخاص والجامعات ونقابات العمال، وكل مـن لـه علاقة بالعملية الإنتاجية.[2]

[1] عفر، محمد عبد المنعم، **الاقتصاد الإسلامي**، دار البيان العربي، جدة، 1985،ج3، ص78.
[2] إسماعيل، محمد محروس؛ مندور، احمد محمد، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية،1993، ص182.

ولا يستطيع إنسان بمفرده أن يقوم بعملية الإنتاج المتنوعة الوجوه، فالإنسان الواحد يعجز عن إنتاج كل ما هو ضروري له دون مساعدة الآخرين، فالناس لا يستطيعون إنتاج السلع إلا سوية متحدين في جماعة تعيش في مجتمع، ومستفيدين من تجربة ومهارة الأجيال السابقة.[3]

فالأعمال متفاوتة فيما تحتاج إليه من قدرات وإمكانيات ومواهب، لذلك يجب تقسيم العمل على الأفراد حسب قدراتهم إمكانياتهم، وعدم إهمال ميولهم ورغباتهم، لان مراعاتها يساعد العاملين على أداء عملهم برضا وارتياح، وهذا يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، فتقسيم العمل يقوم على أساس التعاون بين الأفراد، حيث يسند لكل فرد جزء من العمل يقوم به متعاونا مع غيره من الأفراد، لانجاز العملية الإنتاجية التي يقومون بها.[4]

ويرى الباحث أن المقصود بتقسيم العمل:" هو عملية تجزئه العمل إلى أنشطه نوعية يتطلب كل منها التخصص الدقيق في كل جزئية من جزئياته بما يضمن القدرة على انجازه بفاعلية عالية".

إن فكرة تقسيم العمل تكاد تحمل اسم آدم سميث[5]، رغم وجود أصول لها عند بعض المفكرين الذين سبقوه، ومنهم بعض المفكرين المسلمين كالإمام محمد بن الحسن الشيباني، والغزالي، وابن خلدون، وذلك لاهتمامه الكبير بشرحها وبيان أهميتها.[6]

---

[3] جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب، **عرض اقتصادي تاريخي**، دار الفارابي، بيروت، ط2، 1981، ص18.

[4] عفر، محمد عبد المنعم، **الاقتصاد الإسلامي**، ج3، ص78.

[5] آدم سميث، (1723-1790)، اقتصاد انجليزي، ولد لعائلة اسكتلندية، توفي أبوه قبل مولده بأشهر، وفي سن الرابعة عشرة التحق بجامعة أكسفورد، لكنه ترك الدراسة وعاد إلى موطنة، وبعد خمسة سنوات عمل مدرسا بجامعة جلاسكو، حيث عمل أستاذا للمنطق ثم الفلسفة الأخلاقية، وكثيرا ما ناقش مسألة تقسيم العمل، وعزى إليها أي زيادة في الرفاهية الاقتصادية، وفي عام 1776الف كتابه المشهور" ثروة الأمم".انظر: احمد، عبد الرحمن يسري، **محاضرات في تطور الفكر الاقتصادي**، مكتب كريدية إخوان، بيروت ، 1977، ص 26-28.

وقد استخدم آدم سميث تعبير تقسيم العمل في معنيين مختلفين وهما[7]:

المعنى الأول: يشير إلى تخصص قوة العمل المصاحب لعملية التقدم الاقتصادي، والذي يؤدي إلى تحسين إنتاجية عنصر العمل، وزيادة مهارته وقدرته على الابتكار، وفرق بين الاقتصاد المنزلي الذي لا يستطيع بطبيعته الاستفادة من مزايا تقسيم العمل، والاقتصاد التبادلي الذي يتمتع بمزايا تقسيم العمل، والمنافع الكبرى الناتجة عن التقسيم المتزايد للعمل.

المعنى الثاني: فهو يشير إلى تقسيم العمل بين الذين يعملون في أعمال منتجة والذين يعملون في أعمال غير منتجة، فالعمال الذين يعملون في أعمال منتجة يساهمون في زيادة الإنتاج وإنتاج فائض يساهم في زيادة الاستثمار، وقد اعتبر الزراعة والصناعة أعمالا منتجة.

ويمكن القول بأن مبدأ التخصص وتقسيم العمل يعتبر من المبادئ الاقتصادية التي يقرها الاقتصاد الإسلامي، والذي بدأ بالظهور مع تطور الدولة الإسلامية، وتكمن أهمية مبدأ تقسيم العمل في الإسلام، والذي يعتمد على اختلاف قدرات الأفراد ومواهبهم ورغباتهم.

أدلة تقسيم العمل في الفكر الإسلامي

ورد في القران الكريم آيات كريمة تبين أن الناس مختلفون في مواهبهم وقدراتهم، وهم درجات بعضهم فوق بعض، وهذا يستدعي تقسيم العمل فيما بينهم بما يتوافق مع قدراتهم وإمكانياتهم، ومن هذه الآيات:

---

[6] احمد، عبد الرحمن يسري، **محاضرات في تطور الفكر الاقتصادي**، مرجع سابق، ص28.
[7] المرجع السابق، ص28-30.

- قال تعالى: "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعـض درجـات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا"[8].
- وقال تعالى:" يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"[9].
- وقال تعالى: "وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم"[10].
- وقال تعالى: " والله فضل بعضكم على بعض في الرزق"[11].

فالله سبحانه وتعالى فضل بين الناس فمن فاضل ومفضول ورئيس ومرؤوس[12]، فـرزق المعاش في الحياة الدنيا يتبع مواهب الأفراد، وظروف الحياة، وعلاقات المجتمع، وتختلـف نسب التوزيع بين الأفراد والجماعات وفق تلك العوامل كلها ليسخر بعضهم بعـضا، ودولاب الحياة حين يدور يسخر بعض الناس لبعض حتما، وليس التسخير بمعنى الاستعلاء، وإنما كل البشر مسخر بعضهم لبعض، ودولاب الحياة يدور بالجميع، والعكس كـذلك صـحيح، فهـذا مسخر يجمع المال فيأكل منه ويرتزق ذاك وكلاهما مسخر للآخر سـواء بـسواء، فالعامـل مسخر للمهندس والمهندس مسخر للعامل، وكلهم مسخرون للخلافة في الأرض بهذا التفـاوت في المواهب والاستعدادات، والتفاوت في الأعمال والأرزاق[13].

---

8 **سورة الزخرف**، اية32.
9 **سورة المجادلة**، اية11.
10 **سورة الأنعام**، اية165.
11 **سورة النحل**، اية71.
12 القرطبي، أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق سالم مصطفى ألبدري، دار الكتب العلمية، بيروت،ج16، ص 56.
13 قطب، سيد، **في ضلال القران**، دار الشروق، بيروت، ط25، 1996م/1416هـ، ج25، ص 3186-3187.

فليس من العدل في الإسلام أن يختلف الناس في العمل ويتساووا في الأرزاق، فهم مختلفون في درجات الرزق كاختلافهم في درجات العلم والإيمان، ويجب أن يقوم هذا التفاوت على أسس يحددها الإسلام في العلم والعمل والإيمان، وليس على أساس اعتبارات غير موضوعية.[14]

عوامل ظهور التخصص وتقسيم العمل

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى ظهور التخصص وتقسيم العمل ومن أهمها:

1- الإنسان مدني بالطبع

أي لا بد من الاجتماع أو المدنية، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في صورة لا يستطيع العيش والبقاء إلا بالغذاء، وهداه إلى التماسه بفطرته، وأعطاه القدرة على تحصيله، إلا أن قدرة الواحد منهم قاصرة عن تحصيل حاجته منه، ولو فرضنا تحصيل قوت يوم من الحنطة مثلاً، فلا يحصل عليه إلا بعد الكثير من الطحن والعجن والطبخ، وكل واحدة من هذه الأعمال تحتاج إلى مواعين وآلات، ولا تتم إلا بصناعات متعددة مثل الحدادة والنجارة .....الخ، وهو يحتاج في تحصيل الحب إلى أعمال أكثر من هذه من الزراعة والحصاد والدراس، وكل واحد من هذه تحتاج إلى آلات متعددة وصنائع أكثر من الأولى بكثير، ويستحيل أن تفي بذلك قدرة الواحد، فلا بد من أن يتعاون مع الكثير من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية لأكثر

[14] أبو ركبة، حسن؛ أبو غنيمة، عبد العزيز، **بحث في التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي**، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1981/ 1401هـ، ص 32.

منهم بأضعاف، فالاجتماع ضروري للنوع الإنساني، لكي يقوموا بمهمة الاستخلاف وإعمار العالم بهم.[15]

فلما كان الناس يحتاج بعضهم إلى بعض، ولم يتمكن الواحد منهم لقصر عمرة أن يتكلف جميع الصناعات، وإن كان بإمكانه تعلم الكثير منها، لكنه لا يستطيع الإحاطة بها كلها، وأصحاب الصناعات يحتاج بعضهم إلى بعض، فالبناء يحتاج إلى النجار، والنجار يحتاج إلى الحداد، وصناع الحديد يحتاجون إلى صناعة أصحاب المعادن الأخرى، وتلك الصناعات تحتاج إلى البناء، فاحتاج الناس إلى اتخاذ المدن والاجتماع فيها ليعين بعضهم بعضا، لأن كل منهم يحتاج الآخرين.[16]

ويقسم ابن خلدون الأعمال حسب أهميتها إلى أعمال أصلية (ضرورية) وأعمال زائدة (كمالية)، وذلك وفق أهمية إشباع حاجات الأفراد، فالأعمال الأصلية هي التي تختص بالمعاش، أما الأعمال الزائدة فهي التي تختص بالترف والغنى، يؤكد على أهمية التعاون في الأعمال، فالواحد من الناس غير مستقل بتحصيل جميع حاجاته، فهم متعاونون جميعا على ذلك، والسلع التي تحصل بتعاون طائفة منهم تسد حاجة أضعافهم عددا.[17]

---

15 ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ط4، ص42-43.

16 الدمشقي، أبا الفضل جعفر بن علي، **الإشارة إلى محاسن التجارة**، دار الألف باء للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص28-29

17 الدقس، محمد عبد المولى، **سوسيولوجيا الصنائع عند ابن خلدون: دراسة في علم الاجتماع**، مجلة جامعة الملك سعود، م 13، الآداب،1421هـ/2001م، ص 388.



مجلة علوم انسانية WWW.ULUM.NL السنة السابعة: العدد 44: شتاء 2010 - Issue 44, Year 7th , Jan.

ومن جهة أخرى، يرى ابن خلدون أن العمل في الصنائع[18]، هو أساس الحياة الاجتماعيـــة، فهو يزيد بزيادة السكان ويقل بقلتهم، فالمجتمعات كثيرة السكان تكثر فيها الصنائع والأعمال، مما يؤدي إلى تحضرها ورفاهيتها، أما المجتمعات قليلة السكان فتكون رفاهيتها قليلة لقلة الأعمـــال، فكثرة الأعمال الإنسانية وتنوعها يؤدي إلى تقدم المجتمع وزيادة رفاهيته، فالتخـــصص وتقـــسيم العمل يتبع أنماط المعيشة، مما يفسر انتشار حرف معينة في الحضر دون الريف، ويبـــين بـــان انقسام أوجه النشاط الاقتصادي إلى مجموعة من الحرف إنما هو أساس التعاون والتضامن بـــين الأفراد.[19]

والصناع لو اختلفت كلمتهم وتنافرت طباعهم، لتفرقوا وتباعدوا، ولم ينتفع بعضهم بـــبعض، لكن الله سبحانه وتعالى ألف بين قلوبهم وأوقع الأنس والمحبة عليهم، لكن هـــذه المحبـــة تـــزول لتزاحمهم وتنافسهم على الأغراض، وذلك يؤدي إلى التنافر والتباعد والتقاتل، ومن اجل اجتماعهم سلط الله تعالى عليهم الحكام وأمدهم بالقوة، وهدى الله تعالى الحكام إلى طريق إصـــلاح الـــبلاد، حتى أصبحوا كالشخص الواحد يعملون لتحقيق هدف واحد، ينتفع بعضهم ببعض، فرتبوا الرؤساء والدواوين والقضاة والأسواق، وألزموهم التعاون حتى صار بعضهم ينتفع ببعض.[20]

2- كثرة حاجات الإنسان

[18] يقصد بالصنائع كل مهنة أو حرفة، ولا يقصد بها الأعمال اليدوية وحدها كالخياطة مثلا، بل يقصد بها أيضا الأعمال الفكرية.
انظر: الجابري، محمد عابد، **فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1984، ص 448-449.
[19] الدقس، المرجع السابق، ص 389-390.
[20] الغزالي، أبو حامد محمد، **إحياء علوم الدين**، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 4، ص133.

تعرف الحاجة الاقتصادية بأنها الرغبة في الحصول على سلعة أو خدمة باعتبارهــا قــادرة على تحقيق إشباع أو منفعة معينة للإنسان.[21]

وتتميز الحاجات الإنسانية بأنها متنوعة ومتعددة ومتزايدة، فحاجة الفرد إلى سلعة معينــة أو خدمة معينة تتجه للإشباع مع زيادة الاستهلاك منها، إلا أن حاجاته في تزايد مستمر، وبقدر مــا ينجح مجتمع معين في إشباع عدد معين من الحاجات، سرعان ما تظهر حاجــات جديــدة غيــر مشبعة.[22]

أدى تعدد وتنوع حاجات الإنسان، إلى ظهور المهن والصناعات المختلفة اللازمة لإشباعها، ولم يكن في وسع إنسان واحد تعلم جميع المهن والصناعات التي يحتاجها والقيام بها، ولأن الناس بحاجة إليها جميعا، فالحاجة قادتهم إلى أن يستعين بعضهم ببعض حتى يتم إنتاج جميع الــسلع و الخدمات التي يحتاجون إليها، فهذا يبذر لهم قمحا يقتاتون منه، وهذا يعمل لهم ثيابا يلبسونها، وهذا يبني لهم بيوتا ليسكنوها، وهذا يصنع لهذا بابا يغلقه على بيته، ... إلى غيــر ذلــك مــن فنــون الصناعات وضروب الحاجات مما لا يكاد يحصى، لأنه ليس في استطاعه شخص واحد أن يكون فلاحا، نساجا، بناءا، نجارا،.....الخ، ولو كان يحسن كل هذه الصناعات، لم يستطع إنتاج كل ما يحتاج إليه من السلع الخدمات، وهناك أنواع من الصناعات لا يستطيع الواحــد تعلمهــا جميعــا كالطب والهندسة والفلاحة ...الخ.[23]

---

[21] عفر، **الاقتصاد الإسلامي**، ج3، ص9.
[22] عوض الله، زينب حسن، **مبادئ علم الاقتصاد**، الدار الجامعية، بيروت، 1997، ص15.
[23] ابن جعفر، قدامه، **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، 1981، ص432.

لقد ربط ابن خلدون بين كثرة العمران وكثرة الصنائع، فكثرة الصنائع تكتمل بكمال العمران الحضري وتكثر بكثرته، فقد اعتبر الصنائع متغيرا تابعا والعمران متغيرا مستقلا، فالصنائع تتبع العمران في الكمال والكثرة، فتنوع الصنائع وجودتها لا تتوفر إلا في العمران الحضري، ذلك لان زيادة الطلب عليها يؤدي إلى التفنن في إتقانها، ولا تصبح مرتبطة بضرورات الحياة فحسب، بل تتعدى ذلك إلى الكماليات والتأنق، ويسعى الناس إليها كهدف في حد ذاتها، وبذلك تصبح على درجة عالية من الإتقان.[24]

والنتيجة المنطقية في تعليله لنمو الصناعة بزيادة السكان إنما يدل على وعيه بأهمية الموارد البشرية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وازدهار الحضارة، فزيادة السكان تعني زيادة الحاجات، فتنشأ صناعات وأعمال جديدة، وتزدهر هذه الصناعات وتكثر، فتزايد السكان يؤدي إلى تقسيم العمل وهذا يؤدي إلى زيادة الإنتاج، ومن ثم زيادة دخل أفراد المجتمع، مما يزيد من حجم الطلب الكلي والإقبال على استهلاك السلع، وهذا يؤدي إلى ظهور صناعات جديدة ومن ثم تقسيم أكثر للعمل.[25]

3- اختلاف الأفراد في قدراتهم الجسمية والذهنية

إن تطور القوى المنتجة أتاح الفرصة لتقسيم مجموعة من الناس من أجل القيام بمختلف الأعمال، وأصبح بوسع قسم واحد منها تأمين حاجتها من منتج معين، بحيث يقوم قسم آخر بأعمال

---

24 الحسيني، السيد وآخرون، **تاريخ الفكر الاجتماعي**، دار قطري بن الفجاءة للنشر، الدوحة، 1987، ص 109.
25 عبد المولى، محمود، **ابن خلدون وعلوم المجتمع**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1980، ص 63.

أخرى وهكذا، وعلى هذا الأساس يجري التقسيم الطبيعي للعمل بين الرجل والمرأة، فالرجال وهم الأقوى جسديا، فقد انصرفوا إلى الصيد لتأمين جميع أفراد الجماعة بحاجتهم من اللحوم والجلود، أما النساء والشيوخ والأطفال فقد انصرفوا إلى جمع مختلف أنواع الأطعمة البرية الصالحة للأكل وكذلك القيام بالأعمال البيتيه، وأما الشيوخ فكانوا يقومون بإنتاج أدوات العمل، وبوصفهم أكثر تجربة كانوا يتمتعون بالنفوذ حيث أصبحوا القادة، وهم الذين يصرفون جميع شؤون الجماعة، وهكذا جرى أول تقسيم للعمل حسب القدرات الجسمية والذهنية اعتمادا على الجنس والسن.[26]

وقد سخر الله تعالى كل واحد لصناعة ما يتعاطاها، ويؤثرها على ما سواها فإذا جعل له صناعة أخرى، فربما كان متبلداً أو متبرما بها، وقد سخرهم الله تعالى لذلك، لئلا يختاروا جميعا صناعة واحدة، فتبطل الأقوات والمعونات، ولولا ذلك لاختاروا جميعا أحسن الأشياء، وأنظف الصناعات، وأرفع الأعمال، ولتقاتلوا على ذلك، ولكن الله تعالى جعل كل واحد منهم مجبر في صورة مخير، وكل منهم إما راض بصنعته لا يريد عنها تحولا، وإما كارها لها يكابدها مع كراهيته إياها وكأنه لا يجد لها بديلا، وعلى هذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام: "كل ميسر لما خلق له"[27]، وقوله تعالى: "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا"[28].

---

[26] جامعة باتريس لومومبا، **عرض اقتصادي تاريخي**، ص28.
[27] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، الإمارات العربية المتحدة، 1987، ط3، ج4، ص 1891، حديث رقم 4666.
[28] **سورة الزخرف**، من الآية 32.

فالتباين والتفرقة والاختلاف بين الناس سبب الالتئام والاجتماع والاتفاق، ولهذا قيل: "من حق من قيض له صناعة مباحة فرزق منها، أن يراعيها، على ما يجب كما يجب"[29]، ولو كان غير راغب بها يكابدها مع كراهيته لها.

4- التقدم الحضاري

مر تقسيم العمل بمراحل متعددة، بدأت بالتخصص المهني منذ العصور القديمة، بأن يقوم كل فرد بنشاط إنتاجي معين كالرعي والزراعة والتجارة إلى غير ذلك من المهن، ثم تدرج تقسيم العمل بعد ذلك حيث كان كل فرد يتخصص في إنتاج سلعة معينة ومبادلتها بالسلع التي ينتجها غيره من أفراد المجتمع، فتقسيم العمل ليس وليد النظام الرأسمالي، بل هو سابق عليه، إلا أن درجته قد تزايدت في ظل النظام الرأسمالي نظرا لتطور النشاط الاقتصادي وتنوعه واتساعه.[30]

فالتقدم الحضاري وظهور وحدات إنتاجية ذات حجم كبير، وما يتطلبه التقدم التقني من تجزئة العمليات الإنتاجية داخل كل وحدة، يستوجب الأخذ بمبدأ التخصص وتقسيم العمل على نطاق واسع، ذلك أن إنتاج أي سلعة يحتاج إلى تعاون وثيق بين العديد من الصناعات والتخصصات المهنية لتحويل المواد الأولية إلى سلع قابلة للاستهلاك، وقد ساهم في دعم هذا الاتجاه تقدم وسائل المواصلات والإعلام، واتساع الأسواق الدولية والمحلية.[31]

[29] الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، المطبعة الحيدرية بالنجف، 1967، ص 224- 226.
[30] عفر، **الاقتصاد الإسلامي**، ج3، ص 78.
[31] عساف، محمود، **المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال**، مكتبة عين الشمس، 1987، ص 158.

يرى ابن خلدون أن الصنائع تزدهر بازدهار الدولة وتضعف بضعفها إلى أن تزول، ذلك أن الترف من طبيعة الملك، فإذا تغلبت دولة من الدول على غيرها، تجاوز الناس ضرورات العيش إلى رقته، فتكثر الصنائع ويكثر العمران، فيأخذ الناس بالتفاخر بصنائعهم المختلفة، كما أن الدولة تقوم بتشييد المباني والمصانع فتكثر الأموال وتزدهر الصناعات، فالحضارة والصنائع يؤدي كل منهما دور المؤثر والمتأثر، فالحضارة تعني التفنن في الترف نتيجة إتقان الصنائع، وشيوع التخصص وتقسيم العمل، فالصنائع تؤثر في مستوى الحضارة، فالحضارة تتطلب تنوع الصناعة وكثرتها.[32]

ولا يفصل ابن خلدون العمل الفكري عن العمل اليدوي، لكنه يرى أن المعرفة النظرية وان كانت مفيدة، إلا أن المعرفة العملية التي تأتي عن طريق تطبيق المعرفة النظرية هو ما يجب أن يهتم به الإنسان، لان ممارسة العمل وتكراره يصقل الملكة ويثبتها، فعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم، يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته.[33]

لقد كان التخصص وتقسيم العمل محدودا في صدر الإسلام، لعدم وجود حاجة حقيقية لتقسيم العمل على نحو رفيع، نتيجة ضيق الأسواق وتفضيل الاكتفاء الذاتي في الإنتاج، إلا أن التخصص وتقسيم العمل في العمليات الإنتاجية بدأ يتزايد في عهد الدولتين الأموية والعباسية، وخاصة في الأندلس، فقد عرفت العمارة الأندلسية تقسيم رفيع للعمل، إذ قسمت العملية المعمارية إلى أجزاء لكل جزء منها متخصص، كالإنشاءات الأساسية والزخرفة والطلاء والتجارة والحدادة .....الخ،

---

32 الدقس، محمد عبد المولى، مرجع سابق، ص 404-407.
33 بدوي، فاطمة، **علم اجتماع المعرفة بين الفكر الخلدوني والفكر الغربي**، جروس- برس، بيروت، بدون تاريخ، ص 52.

وكل جزء منها كان له خبراء من المتخصصين، وأحيانا تنقسم الحرفة الواحدة إلى تخصصات أكثر دقة.[34]

5- التجارة الدولية واتساع الأسواق

استقر الفكر الاقتصادي على أن المبادلة تقوم على الحاجة من جهة والفائض من جهة أخرى، فلو لم تكن بالشخص حاجة إلى شيء ما لما احتاج إلى المبادلة، ولو لم يكن معه من الأشياء ما يفيض عن حاجته لما تمكن من المبادلة، وقد اتخذت المبادلة في بداية أمرها صورة المقايضة، ونظرا لعيوب المقايضة ظهرت النقود لتبسيط عملية المبادلة.[35]

وكلما زاد نطاق التبادل في الأسواق مع وجود طلب كبير على المنتجات، كلما كان ذلك دافعا إلى التخصص وتقسيم العمل، ذلك لان صغر حجم الإنتاج لا يحتاج إلا إلى آلات وأدوات بسيطة، وعدد محدود من العمال، وفي هذه الحالة يصبح تقسيم العمل أمرا غير ممكن عمليا وغير مجد اقتصاديا، فالمزارع في المناطق النائية يقوم بمختلف الأعمال التي يحتاجها، نظرا لاستحالة التخصص لقلة عدد السكان وضيق السوق.[36]

وكان آدم سميث أول من أبرز الصلة بين السوقين المحلية والخارجية، فهو يرى أن ثروة المجتمع تتوقف على مقدار ما ينتجه من السلع، وهذا يعتمد على درجة تقسيم العمل الذي يعتمد

---

[34] الجمال، محمد عبد المنعم، **موسوعة الاقتصاد الإسلامي**، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980، ص103.

[35] دنيا، شوقي، **سلسلة أعلام الاقتصاد الإسلامي**، الكتاب الأول، مكتبة الخريجين، الرياض، ط1، 1984، ص254.

[36] عفر، **الاقتصاد الإسلامي**، ج3، ص59.

على حجم السوق، وتقوم التجارة الدولية بتحرير تقسيم العمل من القيود التي ترد عليه نتيجة ضيق السوق المحلية، ومن ثم تصبح السوق الخارجية توسيعا للسوق المحلية وامتدادا لها.[37]

المبحث الثاني: تطور ومراحل تقسيم العمل

سيتم تناول تطور ومراحل تقسيم العمل الذي مرت بها البشرية خلال تطورها الحضاري كما يلي:

أولا: تطور تقسيم العمل

قطعت البشرية طريقا طويلا مليئا بالآلام والآمال وهي تعمل من أجل تحسين مستوى معيشتها الاقتصادية والاجتماعية، واتبعت خطا صاعدا يتمثل في تطوير وتحسين قواها الإنتاجية، وانتقلت من مرحلة بدائية لتقسيم العمل إلى مرحلة أكثر تطورا في تقسيم العمل بين أفراد الجماعة، ثم انتقلت من التقسيم الاجتماعي للعمل إلى قدر آخر من التبادل الخارجي، إلى أن وصلت في النهاية إلى تقسيم العمل بين الدول.[38]

إن تخصص بعض القبائل بإنتاج منتج معين كان أول تقسيم اجتماعي للعمل في تاريخ البشرية، إذ انشغلت بعض قبائل الرعاة بتربية المواشي، وزادت من معارفها في هذا المجال وأتقنت عادات العمل الضرورية لتطوير تربية الحيوانات، وقد مكنها هذا من رفع إنتاجية العمل والحصول على المزيد من المنتجات الحيوانية، كما انشغلت قبائل أخرى بالزراعة، فحسنت من

---

[37] مرسي، فؤاد، **الرأسمالية تجدد نفسها**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد147، آذار1990، ص110.

[38] مرسي، فؤاد، **الرأسمالية تجدد نفسها**، ص109.

أساليب فلاحة الأرض وزادت من إنتاج محاصيل الحبوب. وأدى التخصص في النشاط الإنتاجي إلى خلق الشروط الملائمة لتطوير أدوات العمل ووسائل الإنتاج، مما أدى إلى رفع إنتاجية العمل بشكل مستمر، وقد ساعدت الصلات المباشرة بين قبائل مربي المواشي والقبائل الزراعية على تطوير القوى المنتجة، فقد كانت هذه القبائل تعيش متجاورة الأمر الذي ساعد على نشر مختلف الاختراعات والتجارب وعادات العمل، وقد أدى هذا إلى استخدام الحيوانات في الأعمال الزراعية، مما أدى إلى اختراع أدوات جديدة للعمل، من أهمها المحراث الخشبي مما أدى إلى زيادة إنتاجية العمل.[39]

أما ثاني تقسيم اجتماعي للعمل فقد بدأ باستخدام المعادن في صناعة أدوات العمل بشكل واسع، فاستخدام أدوات العمل الحديدية استتبع نهوضا كبيرا في الإنتاج الزراعي، حيث بدأ المزارع بتوسيع مساحة الأرض الزراعية باقتلاع الأشجار من الغابات، وتنظيف الأرض بواسطة الفأس الحديدي، واستخدم المحراث الخشبي ذي السكة الحديدية بدلا من المعزقة، وقد مكن هذا المزارعين من فلاحة الأرض بشكل أفضل، وأدى استخدام الماشية على نطاق واسع كقوة للجر في الأعمال الزراعية إلى زيادة إنتاجية العمل، ومن ثم زيادة الإنتاج الزراعي.[40]

وقد قامت مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون كفاءات معينة بصناعة أدوات العمل، مما أدى إلى ظهور حرفيون مهرة، وكان عملهم الأساسي موجها لتأمين أدوات العمل التي يحتاجها

---

39 جامعة باتريس لومومبا، **عرض اقتصادي تاريخي**، ص 51-52.
40 المرجع السابق، ص 52-53.

الآخرين، وهكذا أدى اطراد تطوير القوى المنتجة إلى ثاني تقسيم اجتماعي للعمل، فقد انفصلت الحرفة عن الزراعة وتربية الماشية.[41]

وبتقسيم العمل الاجتماعي أصبح عمل الإنسان أكثر إنتاجية، وأصبح ارتباطهم بعضهم ببعض أقوى، وهكذا أدى تقسيم العمل الاجتماعي إلى ظهور الإنتاج السلعي، أي إنتاج السلع من اجل التبادل، ونتيجة تطور الجانب الفني الناتج عن تقسيم العمل الاجتماعي خصوصا في ظل الصناعة الآلية، أصبحت السوق المحلية أضيق من أن تستوعب كل الإنتاج، فكان لابد من البحث عن أسواق خارجية لتسويق الفائض، نتيجة ضيق السوق المحلية فالسوق الخارجي أصبح توسيعا للسوق المحلية.[42]

لكن ريكاردو رأى فرقا جوهريا بين التجارة الداخلية والتجارة الدولية، وانطلق من نقطة البداية لوضع نظريته عن التخصص بين الدول (نظرية النفقات النسبية)، ومن ثم أقام صلة مباشرة ليس فقط بين السوقين المحلية والخارجية ولكن بين تقسيم العمل الاجتماعي وتقسيم العمل الدولي، فالدول تقسم العمل فيما بينها، من أجل زيادة الإنتاجية وتحقيق مكاسب اكبر.[43]

لقد قامت الصناعة الآلية الكبيرة بفتح السوق العالمية، وهكذا بدأت مسيرة التدويل الكونية منذ خمسة قرون باكتشاف قارة أمريكا، وقد ارتبط تطور تقسيم العمل بالتحول إلى الصناعة الآلية، فأصبح تطور القوى الإنتاجية يعتمد على تحسين وإدخال وسائل جديدة للعمل على شكل آلآت، فعملية الإنتاج خرجت نهائيا من دائرة الحدود القومية للدول، فقامت الدول الرأسمالية المتقدمة

---

41 جامعة باتريس لومومبا، **عرض اقتصادي تاريخي**، ص 53.
42 مرسي، فؤاد، **الرأسمالية تجدد نفسها**، ص110.
43 ستروب، ريتشارد؛ جوارتني، جيمس، **الاقتصاد الجزئي**، ترجمة محمد عبد الصبور؛ محمد علي، دار المريخ، الرياض، 1987، ص 49-57.

بتصدير رأس المال والسلع والخدمات، وألحقت الدول المتخلفة باقتصادياتها فاتخذتها أسواقا تمدها بالمواد الأولية، وتصدر لها المنتجات النهائية...وهكذا، ففي عالم اليوم فإن الإنتاج وإعادة الإنتاج لم يعودا ممكنين إلا على المستوى الدولي.[44]

ثانيا: مراحل تقسيم العمل

يمر التخصص وتقسيم العمل بعدة مراحل من أهمها:

1- تقسيم العمل المهني(التخصص المهني)

ويعني تخصص كل فرد في عمل محدد على شكل حرفة أو مهنة معينة، حيث ينقسم أفراد المجتمع إلى مزارعين وحرفيين وصناعيين وتجار ومدرسين وأطباء ومهندسين ومدراء .... إلى غير ذلك من المهن.[45]

ويعتبر هذا النوع من التخصص وتقسيم العمل من أقدم الأنواع، فقد عرفه الإنسان منذ وقت طويل، لأن قيام الفرد الواحد بإنتاج كل ما يحتاج إليه من السلع والخدمات هو أمر صعب، ونتيجة ازدياد حاجات الإنسان وتعددها، لذلك بدأ كل فرد يتخصص في وظيفة أو عمل معين، فظهر المزارع والصانع والتاجر والمهندس والطبيب والصيدلي ...... إلى غير ذلك من المهن التي تعد بالآلاف، وقد ساعد ظهور النقود على المزيد من التخصص وتقسيم العمل حتى داخل

---

44 مرسي، فؤاد، **الرأسمالية تجدد نفسها**، ص 111-112.

45 حمو، عارف؛ زميلية: أبو شرار، علي؛ وسلمان، مصطفى حسين، **مبادئ الاقتصاد**، عمان، دار اللوتس،1993 ، ص 21.

الحرفة الواحدة، لأنها سهلت عملية المبادلة بين المنتجين،[46] والى هذا أشار عدد من المفكرين المسلمين أمثال ابن جعفر.[47]

2- تقسيم العمل بين المنشات (تقسيم العمل الصناعي)

ومعنى ذلك أن تتخصص المشروعات المختلفة داخل الصناعة الواحدة في صناعة جزء أو أكثر من أجزاء السلعة النهائية، أو أن تتخصص في مرحلة معينة من مراحل الإنتاج، فعندما يقوم مصنع ما بصناعة سلعة معينة، فلا يتوجب عليه إنتاج كل ما يحتاجه لإنتاج السلعة من آلات وخامات وإضافات وتغليف وغير ذلك، ولكنه يستطيع الاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير التي توفرها الصناعات الأخرى، فمثلا داخل صناعة السيارات، تتخصص بعض المنشآت في صناعة الهياكل، وأخرى تقوم بعمل المحركات، وثالثة تتخصص في صناعة الأدوات الكهربائية، ورابعة تتخصص بصناعة الإطارات ....الخ؛ وفي صناعة المنسوجات، توجد منشآت تتخصص في الغزل، وأخرى في النسيج، وثالثة تقوم بعملية التشطيب والصباغة.[48]

ولم يتطرق المفكرون المسلمون لهذه المرحلة، لأنها ظهرت بعد الثورة الصناعية واختراع الآلة.

---

46 إسماعيل، محمد محروس، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، ص 183.
47 انظر: **كتاب الخراج وصناعة الكتابة**، ص 432.
48 انظر حمو، عارف، **مبادئ الاقتصاد**، مرجع سابق، ص21 ؛ وإسماعيل، وزميله، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، ص 184.

3- تقسيم العمل الفني

هذا النوع من تقسيم العمل هو الذي نقصده عند الحديث عن التخصص وتقسيم العمل، ويقصد به تجزئة عمليات إنتاج السلعة الواحدة إلى مجموعة من المراحل، يقوم فرد واحد أو مجموعة من الأفراد بإنجاز مرحلة واحدة منها، ويقصد به التخصص ضمن المنشأة الواحدة.[49]

وقد نادي بهذا المبدأ آدم سميث وضرب مثاله المشهور في صناعة الدبابيس، فقد وجد أن صناعة الدبوس الواحد تضم ثمانية عشر عملية مستقلة من سحب الصلب إلى قطعة وبرده وصقله .....الخ، ووجد انه لو قام عامل واحد بكل هذه العمليات، فان إنتاجه في اليوم سوف يكون قليلا، أما لو وزعت هذه العمليات على مجموعة من العمال بحيث يتخصص كل عامل في عملية أو مجموعة قليلة من العمليات، فان الإنتاج اليومي للمصنع سوف يزداد زيادة كبيرة.[50]

4- تقسيم العمل الدولي

ويقصد به تخصص كل دولة في إنتاج سلعة أو أكثر تتميز في إنتاجها بميزة مطلقة أو نسبية، نتيجة توافر عناصر الإنتاج لديها وندرتها لدى الدول الأخرى، أو بسبب ملائمة الظروف المناخية فيها وعدم ملائمتها في الدول الأخرى، وهذا هو الأساس الذي تقوم عليه التجارة الدولية.[51]

---

49 إسماعيل، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، ص 184؛ ستروب، **الاقتصاد الجزئي**، ص 49.
50 انظر: إسماعيل، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، ص184؛ ستروب، **الاقتصاد الجزئي**، ص 49.
51 انظر: حمو، **مبادئ الاقتصاد**، ص22؛ إسماعيل، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، ص 184.

المبحث الثالث: نموذج الشيباني

في القرن الثاني للهجري ــ الثامن الميلادي ــ كتب الإمام محمد بن الحسن الشيباني عن أهمية التخصص وتقسيم العمل، ويمكن بيان ذلك من خلال ما يلي:

أولا : أهمية التخصص وتقسيم العمل عند الشيباني

نلاحظ أهمية إتباع التخصص وتقسيم العمل من قوله: "إن كل واحد لا يتمكن من تعلم جميع ما يحتاج إليه في عمره، فلو اشتغل بذلك فني عمره قبل أن يتعلم، وما لا يتعلم لا يمكنه أن يحصله لنفسه، وقد تعلق بهذا مصالح المعيشة لهم، فيسر الله تعالى على كل واحد تعلم نوع من ذلك حتى يتوصل إلى ما يحتاج إليه من ذلك النوع بعمله، ويتوصل غيره إلى ما يحتاج إليه بعمله أيضا، واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"[52]، وبيان هذا في قوله تعالى: " ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات"[53]، يعني أن الفقير يحتاج إلى مال الغني، والغني يحتاج إلى عمل الفقير، فهنا أيضا الزارع يحتاج إلى عمل النساج

---

52 البخاري، **صحيح البخاري**، ج1، ص182، حديث رقم 467.
53 **سورة الزخرف**، من الآية 32.

لتحصيل اللباس لنفسه، والنساج يحتاج إلى عمل المزارع لتحصيل الطعام والقطن الذي يكون منه اللباس لنفسه".[54]

ويبين أهمية النية في أداء المسلم لعمله، فكل عمل المسلم عبادة يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى، حيث قال: "ثم كل واحد منهم يقيم من العمل ما يكون معينا لغيره فيما هو قربة وطاعة، فإن التمكن من إقامة القربة بهذا يحصل، فيدخل تحت قولة تعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى"[55]، وقوله عليه السلام: "والله عون المرء ما كان في عون أخيه"[56]، وسواء أقام ذلك العمل بعوض شرط عليه، أو بغير عوض، فان كان مقصده ما بيناه، كان في عمله معنى الطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"[57]، فإن نوى العامل بعمله إقامة الطاعة أو تمكين أخيه من ذلك كان مثابا على عمله باعتبار نيته"[58].

وبالتخصص وتقسيم العمل يوفر الإنسان لنفسه ما يحتاجه، ويوفر للآخرين ما يحتاجونه أيضا، أي أن التخصص وتقسيم العمل سيوفر ما يعرف بالفائض، وفي ضوء ذلك تتشأ المبادلات،[59]وبالرغم من أنه لم يتطرق إلى التبادل بوصفه نشاطا اقتصاديا بشكل مفصل، غير أنه أشار إلى أهمية التجارة ودورها في نماء المال.[60]

---

54 الشيباني، **الكسب**، ص 75.
55 **سورة المائدة**، من الآية 2.
56 احمد، **المسند**، ط2، ص 474.
57 البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ص 1، حديث رقم واحد.
58 الشيباني، **الكسب**، ص 75- 76.
59 دنيا، **سلسلة أعلام الاقتصاد الإسلامي**، الكتاب الأول، ص 100-101.
60 انظر: الشيباني، **الكسب**، ص 64- 65.

كما أن تقسيم العمل عند الشيباني، إنما هو شكل من أشكال إدارة الاستخلاف، فهو ليس تكريسا للفوارق الاجتماعية بين الريف والمدينة، كما انه ليس استعبادا للعامل وهدرا لإنسانيته، وإنما هو تنظيم اقتصادي للنشاط الاستخلافي لدعم وتطوير العملية الاقتصادية.[61]

كما أن تقسيم العمل ينشأ من قدرة الفرد المحدودة على ممارسة النشاط الاقتصادي، خاصة إذا كانت ممارسة هذا النشاط تتوقف على توفر العلم والمعرفة بهذا النشاط، ومن جهة أخرى هناك الحاجات المتعددة للإنسان والتي تحتاج إلى المزيد من النشاط الإنتاجي لإشباعها، لذلك يعتبر التخصص وتقسيم العمل ضرورة لا بد منها.[62]

ثانيا: تحليل الشيباني للتخصص وتقسيم العمل

هناك عنصر اتفاق بين تحليل لشيباني للتخصص وتقسيم العمل والتحليل الاقتصادي الحديث، ذلك أنهما يعتبران التخصص وتقسيم العمل ضرورة اقتصادية، وهذا العنصر واضح عند لشيباني، كما هو واضح عند أفلاطون وآدم سميث وغيره، لكن تحليل التخصص وتقسيم العمل في الاقتصاد الإسلامي وفق ما قاله الشيباني يملك عنصرا يتميز به، ذلك انه لا يعتبره ضرورة اقتصادية فحسب، ولكنه إلزام ديني، فإذا كان التخصص وتقسيم العمل وسيلة لتوفير المتطلبات الاقتصادية للجماعة، وهذا هو العنصر الاقتصادي، فهو وسيلة للحصول على المثوبة من الله

---

[61] البجاري، جاسم محمد شهاب، **دراسات في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي**، مطبعة الجمهور، الموصل، 1989، ص 151.

[62] دنيا، **سلسلة أعلام الاقتصاد الإسلامي**، الكتاب الأول، مرجع سابق، ص 100-101.

تعالى، لأنه بالتخصص وتقسيم العمل يكون في عون أخيه فيكون الله تعالى في عونه، وهذا العنصر يميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره.[63]

النتائج:

1- عند تناول المفكرين المسلمين لموضوع التخصص وتقسيم العمل قاموا ببيان منشأها وأهميتها ونطاقها.

[63] ألعوضي، رفعت، **من التراث الاقتصادي للمسلمين**، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ط 2، 1988، ص39.

2- يتبع التخصص وتقسيم العمل أنماط المعيشة، ففي الحضر تنتشر حرف متطورة لا توجد في الريف والبادية، نتيجة زيادة عدد سكان الحضر، وقلة عددهم في الريف والبادية.

3- اعتبر ابن خلدون الصنائع متغيرا تابعا للعمران، فهي تتبع العمران في الكمال والكثرة، فتنوع الصنائع وجودتها لا توجد إلا في العمران الحضري.

4- التقدم الحضاري وظهور وحدات إنتاجية كبيرة، تستوجب الأخذ بمبدأ التخصص وتقسيم العمل على نطاق واسع.

5- التخصص وتقسيم العمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي لا يهدف إلى توفير الاحتياجات الاقتصادية للمجتمع فقط، بل يهدف إلى الحصول على الثواب من الله سبحانه وتعالى، ويقوم على مبدأ التعاون والتكافل الذي يدعو إليه الإسلام.

6- نال الشيباني فضل الأسبقية عند تناوله لفكرة تقسيم العمل، فقد سبق الفكر الحديث بعشرة قرون.

7- أشار الفكر الاقتصادي الإسلامي إلى عدد من مراحل تقسيم العمل وهما مرحلة تقسيم العمل المهني ومرحلة تقسيم العمل الفني، ولم نجد أي إشارة عن تقسيم العمل بين المنشآت وتقسيم العمل الدولي، لأنهما ظهرتا بعد اختراع الآله وظهور الإنتاج الكبير في الصناعة.

المراجع:

– ابن جعفر، قدامه، **الخراج و صناعة الكتابة**، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، 1981.

– ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1987.

– إسماعيل، محمد محروس؛ مندور، أحمد محمد، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، قسم الاقتصاد، جامعة الإسكندرية، 1993.

– أبو ركبة، حسن؛ أبو غنيمة، عبد العزيز، **بحث في التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي**، جامعة الملك عبد العزيز، جده، 1401هـ/1981م.

– أحمد، عبد الرحمن يسرى، **محاضرات في تطور الفكر الاقتصادي**، مكتب كريدية إخوان، بيروت، 1977.

– بدوي، فاطمة، **علم اجتماع المعرفة بين الفكر الخلدوني والفكر الغربي**، جروس – برس، بيروت، بدون تاريخ.

– الجابري، محمد عابد، **فكر ابن خلدون، العصبية والدولة، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1984.

– جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب، **عرض اقتصادي تاريخي**، دار الفارابي، بيروت، ط2.

– الجمال، محمد عبد المنعم، **موسوعة الاقتصاد الإسلامي**، دار الكتاب العربي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980.

– الحسيني، السيد، وآخرون، **تاريخ الفكر الاجتماعي**، دار قطري بن الفجاءة للنشر، الدوحة، 1987.

– حمو، عارف؛ وزميليه: أبو شرار، علي، وسلمان، مصطفى حسين، **مبادئ الاقتصاد**، دار اللوتس، عمان،1993.

– الدقس، محمد عبد المولى، **سوسيولوجيا الصنائع عند ابن خلدون: دراسة في علم الاجتماع**، مجلة جامعة الملك عبد سعود، الآداب، م13، 1421هـ/2001م.

– الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي، **الإشارة إلى محاسن التجارة**، دار الألف باء للطباعة و النشر، بيروت، 1983.

– دنيا، شوقي، **سلسلة أعلام الاقتصاد الإسلامي**، الكتاب الأول، مكتبة الخريجين، الرياض، ط1، 1984.

– الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، المطبعة الحيدرية، النجف، 1967.

– ستروب، ريتشارد؛ جوارتني، جيمس، **الاقتصاد الجزئي**، ترجمة: محمد عبد الصبور، ومحمد علـــي، دار المريخ، الرياض، 1987.

– عبد المولى، محمود، **ابن خلدون وعلوم المجتمع**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1980.

– عساف، محمود، **المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1978.

– عفر، محمد عبد المنعم، **الاقتصاد الإسلامي**، دار البيان العربي، جده، 1985.

– عوض الله، زينب حسن، **مبادئ علم الاقتصاد**، الدار الجامعية، بيروت، 1997.

– العوضي، رفعت، **من التراث الاقتصادي للمسلمين**، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ط2، 1988.

– الغزالي، أبو حامد محمد، **أحياء علوم الدين**، دار الكتاب العربي، بيروت.

– القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق: سالم مصطفى البــدري، دار الكتب العلمية، بيروت.

– قطب، سيد، **في ظلال القران**، دار الشروق، بيروت، ط25، 1416هـ/1996.

– مرسي، فؤاد، **الرأسمالية تجدد نفسها**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويــت، العدد147، اذار 1990.